كتـاب الأم

باب صفة الأئمة وليس في التراجم .

وفيه ما يتعلق بتقديم قريش وفضل الأنصار والإشارة إلى الإمامة العظمى .

أخبرنا الربيع قال : أخبرنا محمد بن إدريس الشافعي قال : حدثني ابن أبي فديك عن ابن أبي ذئب عن ابن شهاب أنه بلغه أن رسول ا A قال : [قدموا قريشا ولا تقدموها وتعلموا منها ولا تعالموها أو تعلموها] الشك من ابن أبي فديك قال الشافعي C تعالى : أخبرنا ابن أبي فديك عن ابن أبي ذئب عن حكيم بن أبي حكيم أنه سمع عمر بن عبد العزيز وابن شهاب يقولان : قال رسول ا A : [من أهان قريشا أهانه ا] أخبرنا الشافعي قال : أخبرنا ابن أبي فديك عن ابن ذئب عن الحرث بن عبد الرحمن أنه بلغه أن رسول ا A قال : [لولا أن تبطر قريش لأخبرتها بالذي لها عند ا D] قال الشافعي : أخبرنا ابن أبي فديك عن ابن أبي ذئب عن شريك بن عبد ا بن أبي نمر عن عطاء بن يسار أن رسول ا A قال لقريش : [أنتم أولى الناس بهذا الأمر ما كنتم مع الحق إلا أن تعدلوا فتلحون كما تلحى هذه الجريدة يشير إلى جريدة في يده] قال الشافعي : أخبرنا يحيى بن سليم بن عبد ا بن عثمان بن خيثم عن إسماعيل عن عبيد بن رفاعة الأنصاري عن أبيه عن جده رفاعة : [أن رسول ا A نادى : أيها الناس إن قريشا أهل إمامة من بغاها العواثير أكبه ا لمنخريه يقولها : ثلاث مرات] حدثنا الشافعي قال : أخبرني عبد العزيز بن محمد الداوردي عن يزيد بن عبد ا بن أسامة بن الهاد [عن محمد بن إبراهيم بن الحرث التيمي : أن قتادة بن النعمان وقع بقريش فإنه نال منهم فقال رسول ا A : مهلا يا قتادة لا تشتم قريشا فإنك لعلك ترى منها رجالا أو يأتي منها رجال تحتقر عملك مع أعمالهم وفعلك مع أفعالهم وتغبطهم إذا رأيتهم لولا أن تطغى قريش لأخبرتها بالذي لها عند ا] قال الشافعي : أخبرني مسلم بن خالد عن ابن أبي ذئب بإسناد لا أحفظه أن رسول ا A قال في قريش شيئا من الخير لا أحفظه وقال : [شرار قريش خيار شرار الناس] أخبرنا الشافعي قال : أخبرنا سفيان بن عيينة عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال : قال رسول ا A : [تجدون الناس معادن فخيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا] أخبرنا الشافعي قال : أخبرنا سفيان بن عيينة عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال : أتاكم أهل اليمن هم ألين قلوبا وأرق أفئدة الإيمان يمان والحكمة يمانية حدثنا الشافعي قال : حدثني عمي محمد بن العباس عن الحسن بن القاسم الأزرق قال : [وقف رسول ا A على ثنية تبوك فقال : ما ههنا شام وأشار بيده إلى جهة الشام وما ههنا يمن وأشار بيده إلى جهة المدينة] حدثنا الشافعي قال : حدثنا سفيان بن

عيينة عن أبي الزناد عن الأعرج [عن أبي هريرة قال : جاء الطفيل بن عمرو الدوسي إلى رسول ا A فقال : يا رسول ا إن دوسا قد عصت وأبت فادع ا عليها فاستقبل رسول ا A القبلة ورفع يديه فقال الناس : هلكت دوس فقال : اللهم اهد دوسا وأت بهم] حدثنا الشافعي قال : حدثنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي عن محمد بن عمرو بن علقمة عن أبي سلمة عن أبي هريرة [أن رسول ا A قال : لولا الهجرة لكنت امرءا من الأنصار ولو أن الناس سلكوا واديا أو شعبا لسلكت وادي الأنصار أو شعبهم] حدثنا الشافعي قال : أخبرنا عبد الكريم بن محمد الجرجاني قال : حدثني ابن الغسيل عن رجل سماه عن أنس بن مالك : [أن رسول ا A خرج في مرضه فخطب فحمد ا وأثنى عليه ثم قال : إن الأنصار قد قضوا الذي عليهم وبقي الذي عليكم فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم] وقال غيره عن الحسن : ما لم يكن فيه حد وقال الجرجاني في حديثه [إن رسول ا A قال : اللهم اغفر للأنصار ولأبناء الأنصار ولأبناء أبناء الأنصار] وقال في حديثه : إن النبي A حين خرج يهش إليه النساء والصبيان من الأنصار فرق لهم ثم خطب وقال هذه المقالة قال الشافعي : وحدثني بعض أهل العلم أن أبا بكر قال : ما وجدت أنا لهذا الحي من الأنصار مثلا إلا ما قال الطفيل الغنوي .

(أبوا أن يملونا ولو أن أمنا ... تلاقي الذي يلقون منا لملت) .

(هم خلطونا بالنفوس وألجئوا ... إلى حجرات أدفأت وأظلت) .

(جزى ا عنا جعفرا حين أزلقت ... بنا بعلنا في الواطئين وزلت) .

قال الربيع : هذا البيت الأخير ليس في الحديث حدثنا الشافعي قال : حدثنا عبد الكريم بن محمد الجرجاني عن المسعودي عن القاسم بن عبد الرحمن أنه قال : ما من المهاجرين أحد إلا وللأنصار عليه منة ألم يوسعوا في الديار ويشاطروا في الثمار وآثروا على أنفسهم ؟ ولو كان بهم خصاصة أخبرنا الشافعي قال : حدثنا عبد العزيز بن محمد عن محمد بن عمرو بن علقمة عن أبي سلمة عن أبي هريرة : [أن رسول ا A قال : بينا أنا أنزع على بئر أستقي] قال الشافعي : يعني في النوم ورؤيا الأنبياء وحي [قال رسول ا A : فجاء ابن أبي قحافة فنزع ذنوبا أو ذنوبين وفيهما ضعف وا يغفر له ثم جاء عمر بن الخطاب فنزع حتى استحالت في يده غربا فضرب الناس بعطن فلم أر عبقريا يفري فريه] وزاد مسلم بن خالد [فأروى الظمأة وضرب الناس بعطن] قال الشافعي : قوله : وفي نزعه ضعف يعني : قصر مدته وعجلة موته وشغله بالحرب لأهل الردة عن الافتتاح والتزيد الذي بلغه عمر في طول مدته وقوله في عمر : فاستحالت في يده غربا والغرب : الدلو العظيم الذي إنما تنزعه الدابة أو الزرنوق ولا ينزعه الرجل بيده لطول مدته وتزيده في الإسلام لم يزل يعظم أمره ومناصحته للمسلمين كما يمتح الدلو العظيم أخبرنا الشافعي قال : أخبرنا إبراهيم بن سعد عن أبيه عن محمد بن

جبير بن مطعم عن أبيه [أن امرأة أتت رسول ا A فسألته عن شيء فأمرها أن ترجع فقالت : يا رسول ا إن رجعت لم أجدك كأنها تعني الموت قال : فأتي أبا بكر] أخبرنا الشافعي قال : حدثنا يحيى بن سليم عن جعفر بن محمد عن أبيه عن عبد ا بن جعفر بن أبي طالب قال : ولينا أبو بكر خير خليقة ا أرحمه وأحناه عليه